السنة الثامنة

التقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ١

Sana 8, 1944/45

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٢٩ آذار ١٩٤٤

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

٣١ آذار ١٩٤٤

اعلن فى لندن، يوم ١٧ الجارى، ان الحكومة البريطانية لا تعلق اهمية خاصة على تاريخ ٣١ اذار ١٩٤٤ فيما يتعلق بالهجرة الى فلسطين.

اما نحن فنرى فى هذا البلاغ اقراراً من الحكومة البريطانية الحالية بان الكتاب الابيض الذى صدر سنة ١٩٣٩ لا يحل القضية الفلسطينية. ذلك لان هذا الكتاب مستند سياسي لم يقره وقت صدوره لا العرب ولا اليهود؛ وقد اقرته الحكومة البريطانية حينئذ لاسباب سياسية مؤقتة زائلة بحتة. غير ان تلك الاسباب قد زالت خلال السنوات الخمس الاخيرة بسبب التطورات العظيمة والدماء الغزيرة، وبفضل ادراك جديد للحقائق، طمس عليه - اي على ذلك الادراك - العهد الفاشي النازي. ولا بد ان القارىء يذكر بان الكتاب الابيض قد ظهر فى عهد ابيح فيه للفاشيين والنازيين التسلط على الصين والحبشة وعلى اسبانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا! اي فى عهد «بيعت» فيه بعض الامم والدول الضعيفة ارضاء لشهوات المستبدين وتزلفاً لهم ولاذنابهم ايضاً وان كانت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا السوفيتية وجميع الامم المتحدة التي اصابتها يد الغساة المستبدين، تحارب الآن، فهى انما تحارب فى سبيل محو ذلك العهد المشؤوم ونتائجه المباشرة وغير المباشرة ايضاً.

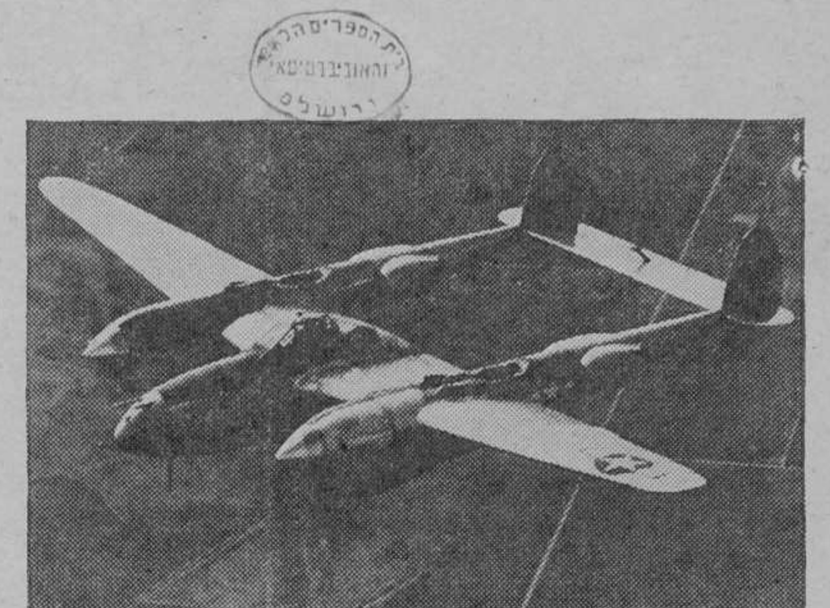
ان الحكومة البريطانية الحالية لا تعلق اهمية خاصة على تاريخ ٣١ اذار ١٩٤٤ كما كانت تفعله الحكومة السابقة.

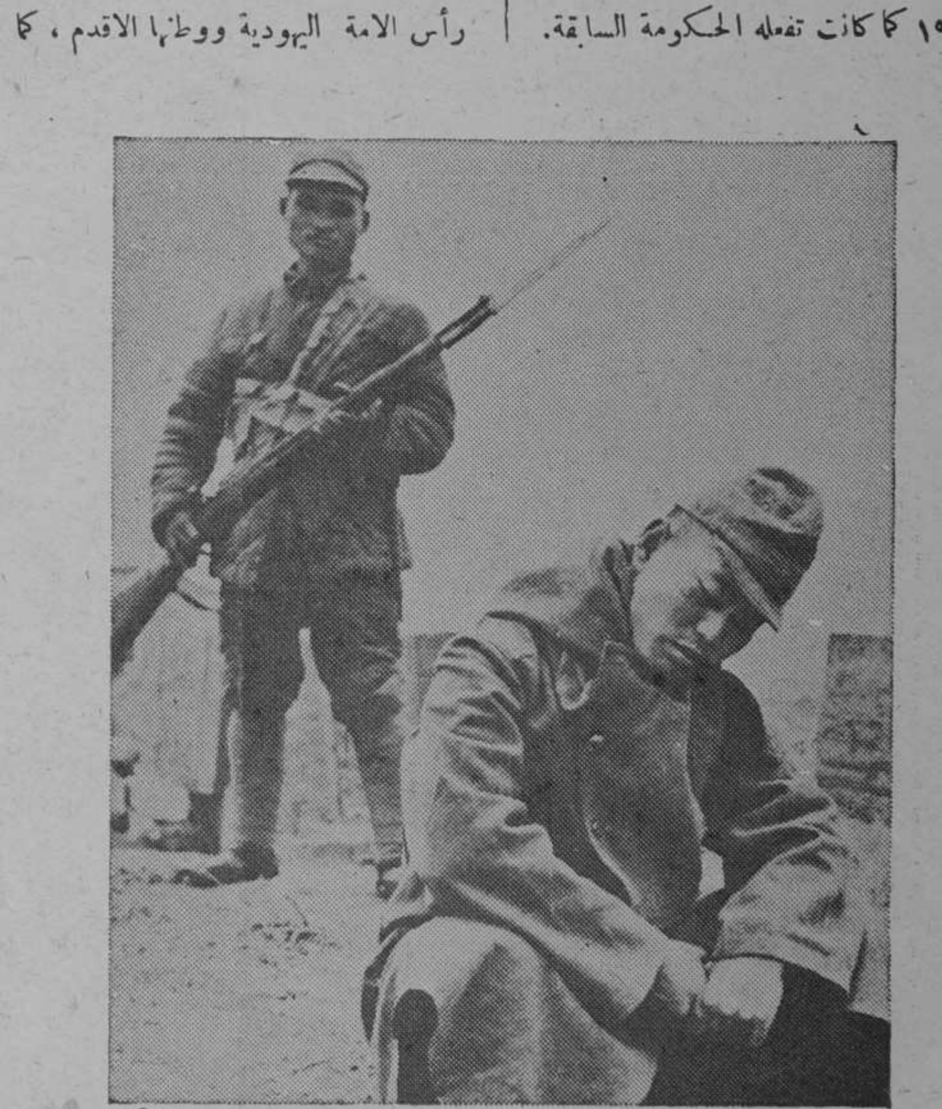
غير ان من واجب العرب واليهود على السواء ان يعلقوا اهمية على هذا التاريخ لانه يوضح بصورة قاطعة ان كل تاريخ اصطناعى، كما ان كل تدبير اصطناعى ايضاً، لقطع الصلة بين فلسطين وبين الشعب اليهودي الحي الساعي الى حياة طبيعية متفقة اسوة بجميع الامم، ان نهاية مثل هذه التواريخ والتدابير، الفشل المبرم.

لذلك نرى من الواجب ان يكون هذا التاريخ داعياً جديداً للتفاهم بين الشعبين، لكي لاتتخبط البلاد بين كتاب ابيض وكتاب اسود وهكذا دواليك - ذلك التخبط الذى يوقف من حين الى آخر نبض البلاد ويمس مصالحها مساً مؤلماً. ان مستقبل الامة العربية السعيد قد ضمنه انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الاولى، ثم عزز الحلفاء ذلك الضمان فى الحرب الحاضرة تعزيزاً يذكر. وقد اظهرت الحقائق المؤلمة بين الحربين، وبصورة خاصة خلال الحرب الحاضرة، ان العمل الذى بدأ به الحلفاء فى الحرب السابقة لضمان مستقبل الامة اليهودية ايضاً كان نقصاً نقصاً تاماً. وكان «الكتاب الابيض» حين اصداره محاولة للتملص من تحقيق ذلك الضمان، غير انها كانت محاولة فاشلة. لذلك من حق الامة اليهودية ان تطلب فى هذا التاريخ تنفيذ الضمان الذى تعهد به الحلفاء فى الحرب السابقة. لان للامة اليهودية الحق فى الحياة على غرار كل امة اخرى. كذلك لا ينكر اي عاقل الحقيقة الراهنة ان فلسطين هي مقر رأس الامة اليهودية ووطنها الاقدم، كما هي مسقط رأس ووطن سكانها العرب.

واملنا ان يكون هذا التاريخ فاتحة لعمل اقتصادى وثقافى واجتماعى وسياسى مشترك بين العرب واليهود، لان عودة اليهود الى فلسطين هى الحقيقة الراهنة وعكس ذلك ضرب من الوهم فقط. وهل تقوم الحياة على الوهم؟

...


نوع جديد من الطائرات المقاتلة الاميركية التي ترافق الآن قاذفات القنابل فى الغارات على المانيا


جندي صيني يحرس اسيراً يابانياً

يهود فلسطين يستنكرون

اعمال الارهاب استنكاراً عاماً مطلقاً

بلاغ الوكالة اليهودية

تعرب ادارة الوكالة اليهودية عن استفظاعها لسلسلة الجرائم التي اقترفت، بقتل رجال البوليس واحداث الانفجارات فى دوائر الحكومة.

ان اليد التي قترفت هذه الجرائم انما هى يد المدمرين المخربين الذين يساعدون عمداً او عن غير عمد اعداء الشعب اليهودى.

نداء المجلس الملي اليهودي

ان حوادث الارهاب الاخيرة من انفجار قنابل واغتيالات واعمال تدمير التي اثارت الاستفظاع الشديد بين يهود فلسطين وقضت على حياة ستة من رجال البوليس، تفرض على جميع يهود فلسطين من ادناهم الى اقصاهم ان يدركوا بان شراً يهددهم.

ان هذه الاعمال تحمل طابع الاباحية الاجتماعية والسياسية، التي ترنو اليها ابصار جميع مدبرى الدسائس الشيطانية ضد مشروعات البلاد ومستقبله، وهى تحمل في طياتها كوارث خطيرة.

انا في بلاغنا السابق حذرنا الاهالى اليهود من هذا الخطر بقولنا: «ان عصابة متهوسين تحاول خلق نظام ارهاب فى البلاد؛ وهم لايتورعون عن ارتكاب اشنع اعمال الاجرام لتنفيذ دسائسهم. ان هذه الدسائس لا يقضى عليها باقوال استنكار او بالنصح والارشاد، بل باتخاذ موقف حازم ضد اعمال الارهاب.»

من واجب جميع يهود فلسطين ومن واجب كل فرد وكل وسط اذن، ان يعمل كل ما باستطاعته لاقصاء مقترفى الاعمال الجنونية والمسؤولين عنها عن المجتمع لكي يكفوا عن اعمالهم.»

بلدية تل ابيب

ان اعمالاً ساقطة الصقت ثانية وصمة عار على اسم تل ابيب.

ان بعض اشرار عديمى الوجدان اليهودى والانسانى اطلقوا مرة اخرى عيارات نارية من الكمين وقتلوا ثلاثة بريطانيين من دائرة الشرطة فى شوارع المدينة.

ان هذا الجرم السافل الذى هو ايضاً دسيسة حمقاء ضد يهود تل ابيب ويهود فلسطين جميعاً، قد زعزع نفوسنا واثار فيها اشد الاستنكار.

وانا لنعلن على رؤوس الملاء ان هذه الاعمال الجنونية هى مكيدة ضد اعمالنا العمرانية. ونحن نطالب جميع سكان المدينة بان يساعدوا بكل ما اوتوا من قوة المؤسسات الاهلية العليا وبلدية تل ابيب فى مساعيها لاستئصال شأفة الشر الذى يهدم اسس حياتنا واعمالنا العمرانية.

مجلس الهستدروت

افتتح مجلس الهستدروت جلسة يوم الخميس الفائت بهذا التصريح:

«ان مجلس الهستدروت يعرب عن عواطف استقباحه الشديد للاعمال الاجرامية ويطلب من الاهالى اليهود ان يتخذوا موقفاً حازماً ضد المجرمين الذين يلطخون شرف يهود فلسطين ويهددون سلامته.»

وقد دعا المجلس الملي اليهودى الى عقد اجتماع مستعجل يوم الاثنين حضره اعضاء ادارة المجلس، وادارة الوكالة اليهودية، ورؤساء الحاخامين، وممثلو البلديات والطوائف والمجالس المحلية. وقد اعرب الجميع عن استنكارهم الشديد لاعمال الارهاب، وانتهت الجلسة باتخاذ القرارات الآتية باجماع الاصوات:

١ — تقوم ادارة المجلس الملي باشتراك مع ادارة الوكالة اليهودية بوضع برنامج عمل لمنع اعمال الارهاب الاجرامية.

٢ — ان الدوائر العمومية والمؤسسات الاهلية تضع انفسها تحت تصرف المؤسسات الوطنية العليا لتنفيذ هذا البرنامج.

٣ — على الجمهور الا يرتد امام تهديدات وابتزازات رجال العصابات، وان ينبذهم ويمنع عنهم كل مساعدة وملجأ.

واعلن رؤساء الحاخامين انهم سيستعملون جميع وسائل التأثير التي لديهم لازالة هذا العار عن يهود فلسطين.

ضمان نجاح العامل

فى تثقيفه وتوسيع مداركه

ان مأساة طبقة العمال والفلاحين فى العالم اصلها الجهل، الجهل بماهية الجماهير العاملة وقيمتها وقوتها. وهذا الجهل يمكن الطبقات الاخرى من استغلال الطبقة العاملة بشتى الطرق والوسائل. لذلك نرى تلك الطبقات تقاوم فى كل مكان، بصورة ظاهرة او خفية، توسيع انتشار التعليم وتعميمه على ابناء العمال والفلاحين، لكيلا يتوصلوا الى ادراك ما يحاك حولهم من الدسائس والمؤامرات لمنع بلوغ الطبقة العاملة مكانها اللائق فى المجتمع.

اما حركة العمال اليهود بفلسطين، فتمتاز بين حركات العمل فى العالم بكونها تنشىء اعمالها وتنظيمها على اسس الثقافة والتعليم قبل كل شىء آخر. ان متوسط مستوى الثقافة بين اعضاء الهستدروت هو ارفع منه بين اعضاء نقابات عمال اخرى حتى فى البلدان الراقية. نعم ان السبب المباشر لذلك هو الحركة الصهيونية، التي تحول عدداً كبيراً من الشبان اليهود المثقفين الى عمال فى فلسطين. غير ان زعماء الهستدروت لا يزالون يسعون الى المحافظة على مستوى ثقافى عال بين جميع اعضاء الهستدروت، لا بل انهم يسعون الى رفع هذا المستوى بين الاعضاء واولادهم. ولهذا الغرض انشأت الهستدروت شبكة واسعة من المؤسسات المختلفة الدائمية وغير الدائمية. ومن هذه الاخيرة يام درس، يجتمع فيها ممثلو العمال من مهنة واحدة او من مدينة واحدة او من منطقة واحدة، للاستماع الى دروس خاصة تلقى عليهم فى مواضيع شتى، فى سبيل توسيع مداركهم وترويض قواهم الفكرية وشحذها.

وقد قامت ادارة «اتحاد عمال فلسطين» باول تجربة من هذا النوع فى تل ابيب (وقد نشرنا التفاصيل عن «يوم الدرس» فى العدد السابق)، وكان موضوع المباحثات التنظيم المهني فى العالم وفي فلسطين.

ان الهستدروت، التي تسعى الى تنظيم العمال العرب فى فلسطين ايضاً، تريد ان يرتفع مستوى العامل العربى الثقافى لكيلا يهمل ولا يستغل فى المستقبل كما كان حظه في الماضى، ولا يزال — بالاسف — فى الحاضر ايضاً. ان الهستدروت تريد ان يتساوى العامل العربى والعامل اليهودى لمصلحتهما المشتركة. وهذا لن يتوفر بدعاية التنظيم المجردة او بالقيام باعمال تنظيمية منفردة عرضية فقط، بل اذا اضيف اليها عمل ثقافى متواصل بواسطة الدرس والتعليم، لفتح عيون العمال وتثقيف اذهانهم وتوسيع معارفهم.

لذلك نهنىء دائرة «اتحاد عمال فلسطين» بما قامت به من المساعى لتنفيذ فكرة «يوم الدرس» بين العمال العرب على نحو ما تفعله الهستدروت بين العمال اليهود.

الدكتور مندلبرغ — شيخ اطباء صندوق المرضى التابع للهستدروت، ومن العاملين الرئيسيين فى عصبة **V** لمساعدة روسيا. وكان من زعماء الحركة الدولية العمالية فى روسيا. توفى مؤخراً فى تل ابيب عن ٧٤ من العمر.

في ميادين الحرب والسياسة

احتلال المجر

ان احتلال الجيش الالماني لبلاد المجـــر، وما اعقبه من احتلال رومانيا وبلغـــاريا ايضاً، لهو نتيجة مباشرة لانتصار الجيوش الروسية العظيم وتقدمه الى قلب اوروبا من جهة ونحو شبه جزيرة البلقان من جهة اخرى. وتعرف المانيا النازية ان هذه الخطوة التي اتخذتها تثير كراهة تلك الامم نحوها، غير انها ترى نفسها مضطرة الى سلوك هذا المسلك ولا شك ان مقاومة الجيش الالماني لتقدم الجيش الروسي ستكون منذ الآن اقوى واشد استماتة مما كانت عليه الى الآن.

وقد اخذ الروس يقتربون من مصدر النفط الالماني الاكبر ونعني به نفط مدينة بلويشتى فى رومانيا !! كما انهم يقتربون من حدود النمسا القديمة. وكل ذلك فى الوقت الذى يهدد فيه الحلـــفاء الجبهة الالمانية الغـربية ... ويظهر الالمـان مقاومة شديدة فى ايطاليا.

في الجو

اما المعركة الجـــوية فاشتدت فى الاسبوع الاخير ايضاً. وخصوصاً كانت الاغارة الاخـــيرة على برلين خـــاصة من اشد الغارات الجوية فى هذه الحرب كذلك اشتدت اغارات الالمان الجوية على انكلترا مع انه لا مجال للشبه بينها وبين غارات الحلفاء على المانيا.

في الشرق الاقصى

تدور الآن معارك هامة فى جهات الشرق الاقصى والمحيط الهادئ. وقد تقدم الامريكيون بالاشتراك مع الصينيين فى بورما فى حين ان اليابانيين تقدموا قليلاً نحـو الهند واقتحموا حدودها في نقطة واحدة. غير ان انتشار اليابانيين المتزايد اوشك ان يهلكهم بينما الحلفاء عامة والامريكيون خاصة يحشدون قوات لا تحصى فى الشرق الاقصى لضرب اليابانيين ضربة قاضية.

في السياسة

وفى هذه الاثناء جاء وكيل وزير الخارجية الامريكى الى لندن لتمهيد الطريق لعقد مؤتمر سياسى كبير جديد لاقطاب الحلفاء. ذلك لان هؤلاء يجابهون مشاكل سياسية هامة تتعلق بالمرحـــلة الاخـــيرة من الحرب فى اوروبا وطرق معاملة الشعوب والدول المخلصة فيها.



جنود اميركيون من الجيش الخامس يخرجون بالونش قنبلة ضخمة دسها الالمان فى رأس جسر انزيو

سر موقعة العلمين

معلومات طريفة يرويها ضابط اميركى

ان الاعتقاد الذى يسود العالم كله تقريباً، هو ان تقدم الجيوش الالمانية من شمال افريقيا الى داخل حدود مصر قد اوقفه البريطانيون في العلمين. والحقيقة ليست كذلك. فى الثالث من شهر ايلول عام ١٩٤٢ اخترق رومل مركز الجيش البريطانى واندفع الى الامام بما تبقى له من الفرق المصفحة الثلاث. وقبل مغيب شمس ذلك اليوم اجتاز الالمان نصف الخمسين الميل التي تفصل بين العلمين والاسكندرية.

وفى اليوم التالي، ذلك اليـوم المشهود، جرت في رمال الصحراء معركة من اغرب المعارك واكبرها خطراً فى تقرير مصير هذه الحرب.

كان جنود رومل يزحفون نحو مصر، وقد تراءت لهم عن بعد مآذن الاسكندرية عما قريب يتمتعون بالراحة ويحصلون على الغذاء الوافر والماء العذب لارواء ظمـأهم القاتل! اجل، ان الهدف الذى لاجله كافحوا كفاح المستميت طيلة سنتين، بات فى متناول ايديهم. فانطلقوا اذن الى الامام تفعم قلوبهم الامانى المعسولة بقرب تحقق ما طالما صبوا اليه وتشوقوا.

ولكن على حين غرة ارتفع فى الصحراء ضباب من الغبار حال بينهم وبين الهدف الذى كانوا يسعون اليه. وهذا الضباب اثارته بقايا الجيش البريطانى: ٥٠ دبابة وبعـض المـــدافع وسيارات تكدس فيها جنود منهوكو القوى.

وكانت قوى العدو موازية لقوانا: فعدد دباباته لم يفـق الخمسين ايضاً ورجاله بلغوا نحو ٥٠٠٠ جندى. الا ان الالمان كانوا يتفوقون علينـا بقوة مدافعهم من النوع المعروف بذي القطر ٨٨ التى لم يكن لدينا شئ يعادلها.

ما اعظم المهمـة التي القيت على عاتق هذا النفر القليل من الجند، وما اخطر النتائج التي توقفت على قوة صمودهم وبسالتهم! انا لولا افلحنا فى ايقاف زحف رومل فى ذلك الصباح، لكانت الاسكندرية فى قبضـة العدو، ولساءت افريقيا كلها، ولضرب الحصار على روسيا فى القفقاز، وتمكنت جيوش «المحور» من الانضمام الى اليابانيين فى نهاية الامر.

والتحمت معركة شديدة في ذلك الصباح الحـار المتوهج. وكان جنود الفريقين على وشك نفاد القوى، حتى انهم بالكاد كانوا يبصرون بعيونهم الدامية المغبرة. ان كلا المعسكرين كان منهوك العزيمة، والنصر سيكتب لاقواهما على الاحتمال والصمود فى تلك المعـــركة الحاسمة.

عند الظهر لم يعد جنودنا ليقووا على الصمود وكادوا يبلغون منتهى طاقة الاحتمال واذا بالنازيين يتقهقرون على حين فجأة. ولو طالت المعركة ١٠ دقائق اخرى لكنا نحن فى مثل حالتهم.

وعندئذ حدث امر غريب يصعب تصديقه: ١١٠٠ جندى من الفرقـة المصفحة الـ ٩٠ المعروفة بكونها تضم زبدة الجيش الافريقي الالماني، شرعوا يتقدمون نحونا متعثرين رافعين ايديهم علامة الاستسلام. ان كل فرقة بريطانية كانت تفتخر لو تسنى لها اسر ولو زمرة قليلة من جنود الفرقة الـ ٩٠. وهنا خضع ١١٠٠ جندى منهم، فى حين ان طريق الهرب كانت مفتوحـــة امامهم! انها لاعجوبة حقاً!

ولما دنا النازيون المتعبون الينـا بدأت تنكشف لنـا مأساة الصحراء الهائلة: الفيناهم سود اللون تكسو وجوههم الاخاديد ونقاط الدم المتجمد، والسنتهم المنتفخة مدلاة خارج افواههم. ولما رأوا زمزميات جنودنا انقضوا عليها وافرغوها فى حلوقهم الجافة. وبعد هذا تحادثنا الى بعض منهم وهذا ما رووه لنا.

انهم لما اخترقوا خطـــوطنا فى العلمـــين فى اليوم السابق، كانوا منذ ٢٤ ساعة بدون ماء. وقد عثروا فى احد مواقعنا المهجورة على انبوب ماء قطره ٦ اينشات يمتد على طول ميلين، فاحدثوا ثقـوباً فى الاماكن التي كان الانبوب مكشوفاً فيها. وجثوا على ركبهم يجترعون الماء المتدفق. وعب الالاف جندى من الماء جرعات كبيرة الى ان احست حناجرهم الجافـة، بعـد فوات الوقت، ان ... الماء مالح!!

وعانى الجنود الالمان فى تلك الليلة من الظمأ القاتل ما لا طاقة لبشر على احتماله. غير ان الفكرة بانهم سيروون ظمأهم فى الاسكندرية عما قريب، هى وحدها التي مكنتهم من الثبوت اثناء معركة الصحراء الهـائلة التي نشبت فى صباح اليوم التالي. ولكـن عندما اضطرت الدبابات الالمانية الى التقهقر، لم يعد الجنود يقوون على الصبر وتحمل الآلام المبرحة؛ ولذا استسلموا لنا بجماهيرهم للحصول على نقطة ماء عـذب تنقذهم من الجحيم الذى كانوا فيه.

لماذا كان الانبوب مليئاً بماء مالح؟ اني بصفتي الضابط المسؤول عن تزويد الجيش الثامن الماء خلال معارك الصحراء كلها، استطيع ان اعطي الجواب على هذا السؤال. ان هذا الانبوب كان قد اكتشف حديثاً وقد اردت فحصه فاستعملت المياه المالحة لهذا الغرض، اذ من الحرام اضاعة المياه العذبة الغالية فى مثل هذه الحـال. اي لو ان الالمـــان اخترقوا خطوطنا فى العلمين يوماً قبلئذ لكانوا عثروا على انـبوب فارغ؛ ولو تأخر زحفهم يومين فلربما كانوا عثروا على ماء عذب فيه. الا انه حدث ما حدث، ولما اخذوا يعبون الماء من الانبوب، لم يشعروا بانه مالح لان حاسة المذاق لديهم كانت معطلة بسبب المياه العديمة الطعم التي كانوا يشربونها طـول المدة وبسبب الظمأ الشديد ايضاً.

ان نتيجة تلك المـعركة الفاصلة تحدو بي ايضاً الى الاعتقـاد بانه كان بوسع العدو التغلب علينا لو لا ماعاناه من آلام الملح. وآنئذ كانت الاسكندرية العديمة الدفاع تسقط فى ايديه.

ان دورة صـغيرة فى دولاب الدهر تعين مصير الحروب وتـؤثر فى مجرى التاريخ.

(ريدرز دايجست) الماجور بيتر رينير



اكتشاف لغم الماني فى الجبهة الايطالية.

تفريغ العتاد من باخرة اميركية فى ميناء نيتونو جنوبى روما

الاقتصاديات العربية

فى فلسطين والشرق الاوسط

ان المؤلفات التى تصف سير الحياة الاقتصادية فى الشرق العربي قليلة جداً. والحقيقة ان تغيراً كبيراً طرأ على اقتصاديات الشرق: فالنظام الاقطـاعى آخذ في الزوال تاركاً محله للنظام الرأسمالي. ويحدث كل هـذا فى عهد انحطاط النظام الرأسمالي في العـالم من جهة، وتعاظم قوة حركة العمال من جهة اخرى.

ان اهمية بلدان الشرق العربى عظيمة، لانها بمثابة جسر بين افريقيا وآسيا، وهى فى ذات الوقـت جسر بين اوروبا الغربية وقلـب آسيا. اما الحركة التجارية فتمر من موانئ البحر المتوسط الى الهند والى الشرق الاقصى. لذلك يهتم العالم فى هذا الممر ويسعى الى ترقيته والدفاع عنه. وقـد استفاد سكان هذه البلدان، منذ اقدم الازمنة، من هذه الحالة. وحسبنا ان نذكر بغداد وصور وصيدا فى عهد ازدهارها فى الماضى، وحالة بيروت وحيفا فى الحاضر.

ومع كون جميع هذه البلدان تربطها الرابطة اللغوية وروابط اخرى، فثمة فوارق هامة بينها من الوجهة الاقتصادية. فالرابطة الاقتصادية بـين مصر وبين العراق وسوريا ضعيفة، وهي ـــ اي مصر ـــ تميل فى توسعهـا الاقتصادى نحو الجنـوب (السودان ..) اكثر منها نحو الشرق. ذلك لان حياة مصر متعلقة بالنيل الذى مصدره فى الجنوب.

اما المملكة السـعودية فارتباطها الاقتصادى بكتلة بلدان الشرق العربى، اقل من ارتباط البلدان الاخرى من هذه الكتلة ببعضها بعضاً. فالبـــادية تفصل بين المملكة السعودية وبين العراق وسوريا، كما ان ثمة فرقاً كبيراً بينها وبين مصر والبلدان العربية الاخرى من حـيث مستوى الرقي والكيان الاجتماعى. ان المملكة السعودية بلاد البدو بينما فى مصر اوشك الا يكون للبدو اقل تأثير. وثمة ٦٠ ـــ ٧٠ الف بدوي في فلسطين ونحو ٣٠٠،٠٠٠ في سوريا. ثم ان قسماً كبيراً من سكان العراق يتكون من البـدو ايضاً، غير ان العراق ليست بلاد البدو، بل التأثير الرئيسي فيها للمزارعين والمدنيين — سكان بغداد والبصرة الخ..

(عن مقدمة الكتاب «دائرة الاقتصاديات العربية في فلسطين وفى بلدان الشرق الاوسط»، الذى ظهر مؤخراً بالعبرية لمؤلفيه ز. ابراموفيتش وي. غلفات. ويشتمل على ٣٨٤ ص.)

آخر ساعة

اجتاز الجيش الروسي نهر بروت وبهذا اقتحم حدود رومانيا القديمة.

وصل الجيش الروسي الموقع الذى بدأ به الجيش الالماني فى يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ الهجوم على روسيا.

ــ بدأ الالمان يحصنون خط دفاع جديد لهم فى مركز بولونيا: على شواطي النهرين فيسلا وسان.

ــ اعلن سكرتير ديوان رئيس الحكومة المصرية ان مؤتمر الوحدة العربية ارجئ لاجل غير معين.



اسرى المان في جسر انزيو

بحارة المانيون اسروا على أثر اغراق طرادهم في المحيط الاطلنطي

العمل والعمال

مكافحة الرأسماليين للطبقة العاملة

نبذة من خطاب عامل عربي فى «يوم الدرس» الذى نظمه اتحاد عمال فلسطين

ايها الاخوان !

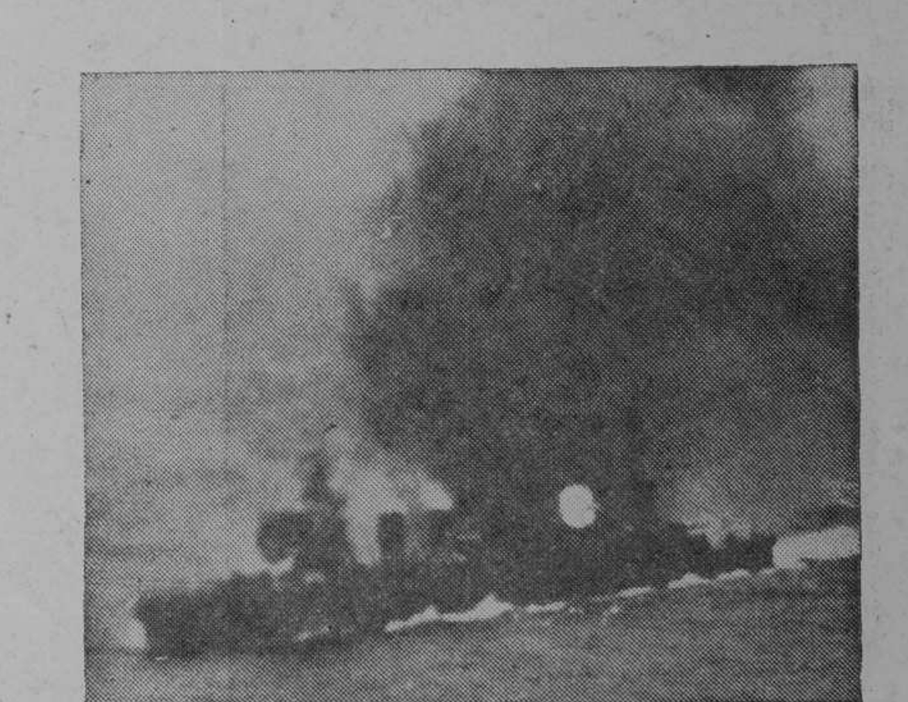
ان من اهم غرائز الانسان الطبيعية غريزة تنازع البقاء. وهذه الغريزة هى مصدر الحرب الخفية الكامنة فى نفس الانسان، وهى لا تفارق الانسان ما دام فيه عرق ينبض. لهذا نرى الحرب قائمة بين جميع الطبقات على اساس المبادئ والمصالح المتناقضة. وجميع هذه الطبقات تقسم الى قسمين رئيسيين : اولهما الرأسماليون وثانيهما العمال. ولو لا اضطرار الطرفين الى بعضهما بعضاً لما التقيا. فالاول، اي الرأسمالي، يكرس حياته لتكديس الاموال وتدقيق حسابات الارباح، بينما الثانى، اي العامل المسكين، يكد ويرهق نفسه ليحصل على دريهمات هى بالحقيقة ثمناً لصحته وبديلاً عن عمره. فالفرق شتان بين الاول والثانى، اذ للاول حياة ملؤها النعيم بينما الثانى لو لا رحمته تعالى لكانت حياته تشبه الجحيم. فالاول يسير وكأنه فى جنة الفردوس يقطف منها ما لذ له وطاب. بينما الثاني يلاطم الهم منازعاً بين امواج العذاب. والاول يلبس ثياب ملاك طاهر حنون ليستر خططه الشيطانية ومآربه الاستغلالية نحو الثاني، الذى يعمل بكل اخلاص وكانه عبد مرهون لرضى سيده.

وما معنى هذه الحرب الشعواء التي يشنها علينا الرأسماليون منذ اول ساعة نرفع فيها صوتنا مطالبين بحقوقنا المشروعة ؟ وما معنى هذا الاضطهاد والضغط المشين على حريتنا ؟ او ليس هذا برهاناً واضحاً على حرب المادة ضد الانسانية، حرب الباطل الذى تحركه الآلة الرأسمالية ضد الحق ؟! انهم يكافحوننا بقوة سلطانهم المتعجرف الذى لا يعرف للرحمة معنى ولا يبالي بالحق وحساب البارى تعالى فى يوم الدينونة. اجل ان سلطانهم المادى قد سيطر على سيرتهم وعلى سريرتهم ايضاً واصبح فى مقدمة نواميسهم الطبيعية.

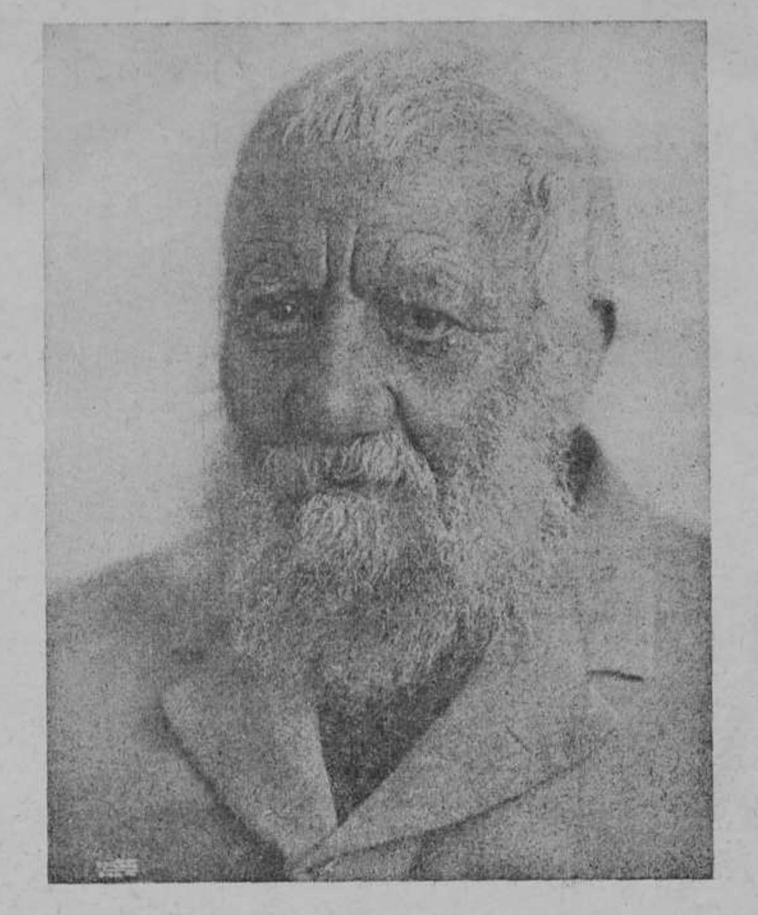
ونحن طبقة العمال ندافع عن حياتنا بقوة حقنا الذى يقره الله تعالى والعدل. فهم يعملون بكل قواهم العقلية والجسمية والمادية مستعملين جميع الوسائل السرية والعلنية ليحلوا الشقاق فى صفوفنا ويفرقوا بين قلوبنا، وليشقوا لهم طريقاً توصلهم الى دفن حقوقنا والقضاء المبرم على حريتنا. لهذا يجب علينا جميعاً ان نفهم ديننا بالمعنى الصحيح، وان يقوم كل منا بواجبه، وان نعتنق مبدأنا العالي اعتناقاً مقدساً، لكى نسير كلنا كتلة واحدة قلباً وقالباً حتى نعيش جميعاً وكاننا اعضاء لجسم واحد كل منا متمم للاخر. وهكذا اذا طرأ اي حادث مؤلم على احدنا يجب علينا جميعاً ان نشعر معه كأن آلامه آلامنا، وان نسارع جميعاً بكل قوانا لندفع عنه الالم لئلا يسرى مرضه الينا فيقضي علينا جميعاً. نعم يجب علينا ان نتمثل بالجسم الصحيح، الجسم القوى السليم الذى يكافح المكروبات، حتى اذا علقت هذه باحد اعضائه يندفع ذلك الجسم بكليته ولا يهدأ حتى يقضي عليها. علينا ان نعتبر انفسنا من الآن وصاعداً جسماً واحداً وقلباً واحداً. وبما انه لا بد لذلك الجسم من رأس حكيم يدير جميع حركاته فلتكن لجنتنا هذه رأس الجسم المتصل بجميع اعضائه بتيار الشعور الحي حتى اذا صدرت التعليمات عمتنا جميعاً بسرعة. وهكذا نكون قد وحدنا صفنا وكلمتنا وبرزنا فى اجمل مظاهر التنظيم اساس كياننا ومصدر نجاحنا، والسلام.

القدس ـ ب ـ تفيد الانباء الواردة من بولونيا انه تألفت فيها عصابات يهودية لمقاومة جيش الاحتلال مقاومة عنيفة لا هوادة فيها. وقد اذاعت تلك العصابات منشوراً جاء فيه : لقد بدأنا القيام باعمالنا على مسؤوليتنا الخاصة وان كنا لا نشك لحظة فى نهاية هذا النضال العصيب فنحن نعرف ان مصيرنا فى هذا النضال لا امل فيه واننا لا بد هالكون. غير اننا نريد ان نثبت للعالم اجمع اننا عزمنا على الموت والسلاح بايدينا.

القدس ـ ب ـ وقد اضافت وكالة الانباء البولونية التلغرافية على هذا المنشور تفاصيل مهمة خلاصتها ان هذه العصابات تتألف من ممثلي مختلف الاحزاب السياسية في بولونيا، وان رجالها لا يقصرون اعمالهم على تعطيل طرق المواصلات والنقليات الالمانية فقط بل يقومون بهجومات عديدة على الفرق الالمانية. كذلك يقذفون القنابل على المقاهي التى يرتادها الالمان وعلى المصانع والمعامل التي تعمل لاجلهم مظهرين بسالة نادرة وشجاعة لا حد لها.



بارجة يابانية اصابتها قنابل الاسطول الاميركي فى عرض المحيط الهادئ.



ا. ز. راينوفيتش لبلوغه سن الـ ٩٠

رد على «الثقافة»

-٢-

لا روح بدون مادة

البلاد المقدسة ليست متحفا بل مصدرا للحياة المنتجة

وقال الاستاذ محمد عوض محمد فى مقاله فى «الثقافة» بتاريخ ٧ الجارى ايضاً :

«ان من المعقول المقبول ان يتعلق الشعب اليهودى بفلسطين، وبالارض المقدسة التي نشأ فيها دينهم ... ولكن .. «الوطن القومي» لا يمكن ان يكون الا وطنا روحيا. ومن العبث ان يبنى هذا الوطن الروحى على دعائم من المشاريع الصناعية والتيارات الكهربائية .. التي شوهت وجه ذلك القطر الكريم ..

«ان فى العالم اليوم من اليهود نحو سبعة عشر مليونا من الانفس .. فهذا العدد العظيم من الانفس لا يستطيع اي عقل منصف ان يتصور ان يتسع له قطر كفلسطين.. ولقد يرى بعض المتحمسين من قادة اليهود ان من الممكن بتحويل فلسطين الى قطر صناعى ان تتسع لبضعة ملايين من الانفس .. ولكن هذه تصورات لاتعدو ان تكون اوهاما يولدها الخيال..»

اما نحن فنرد على هذه المزاعم بما يلي :

ان الدين او الروح لا كيان لهما ولا قيمة خارج الحياة، الحياة العاملة، الساعية، المنتجة. وليست فلسطين بوطن الدين اليهودى فقط، بل هى وطن الامة اليهودية الحية قبل كل شئ آخر. كذلك ليست فلسطين فى نظر اليهود، وحتى المتدينين منهم، بمتحف يحتوى على ذكريات واثريات الاسلاف والاموات، بل هي هدف الامة اليهودية المتجددة الساعية الى حياة طبيعية متقنة. وهذا الهدف من الاسس الرئيسية لكيان الدين اليهودى، لا بل لكيان الامة اليهودية كلها.

ويعرف كل ذي المام بالتاريخ الانسانى ان المراكز الدينية الكبيرة كانت مراكز حيوية اقتصادية ايضاً. فهكذا كانت مكة المكرمة مثلاً مركزاً تجارياً هاماً ايضاً للعالم الاسلامى. ولا ترى الطوائف المسيحية الكاثوليكية بأساً فى كون روما مركزاً دينياً وسياسياً ومادياً فى آن واحد. وهل تجرأ احد الكاثوليك على مطالبة الشعب الايطالى بالتنازل عن جعل روما مركزاً علمانياً سياسياً مادياً ؟ ثم أليست امنية العرب والمصريين المثقفين جعل بلدانهم صناعية ! الا يسعى الملك ابن السعود — مثلاً — الى اقامة «المداخن الطويلة» فى جزيرة العرب، بعد ان منح شركات النفط امتيازات وما يتبعها من انشاء معامل تكرير وما اشبه ؟ ولماذا لا يعارض حضرة الاستاذ تشويه القطر المصرى الكريم الجميل بانشاء «المداخن الطويلة» فيه ؟

ان جميع الامم، التي لها اوطان واقطار حتى فوق حاجتها الملموسة، يسمح الاستاذ الكريم لها بانشاء الصناعات فيها لكى تعيش ويتوفر الرزق والخير فيها. غير ان ثمة امة واحدة تتعلق بوطن صغير واحد، لامحل آخر لها فى الدنيا تعيش فيه حياة طبيعية بالحد الادنى سواه؛ وهذه الامة هى الوحيدة فى الدنيا التي لا حق لها فى ان تقيم «المداخن الطويلة» !..

انا نعتقد بان الدين السامي والروح السامية والحياة العادلة النزيهة على وجه العموم — اصلها الحياة وليس عدم الحياة؛ اصلها الحياة العملية صناعية كانت ام زراعية ام فنية ام علمية ؟ اصلها ارتزاق الناس بالعدل والانصاف، لكى لا يتحول المجتمع الانساني الى ذئاب يأكل بعضها بعضاً. ان تشويه الاقطار الوحيد — فى نظر الله وفى نظر كل يهودي او مسلم او مسيحى — يكمن فى ايجاد حجج من قبل امم شبعة لمنع كيان الامم الجائعة، وايجاد حجج من قبل الطبقات الشبعة لمنع كيان الطبقات الجائعة. ان الجمال هو الحياة، الحياة العاملة المنتجة العادلة !

اما مسألة اتساع فلسطين لملايين اليهود فهذه مسألة اخرى. اولاً — لم يقل اي زعيم يهودى بان جميع اليهود سيعودون الى فلسطين. ولكن الزعم بان بضعة ملايين سيعودون اليها وبصورة لا تضر بعرب فلسطين، ان هذا الزعم يستند الى المشاريع الصناعية العظيمة من جهة والى احياء النفر الفلسطينى وانعاشه من جهة اخرى. وهذا الاحتمال ليس بزعم قادة اليهود «المتخيلين» فقط. فقد دحض مؤخراً الاستاذ عبد الرحمن عزام فى مقال له فى «المصرى» قول الاستاذ محمد عوض محمد بان هذا الاحتمال يعد خيالاً. ذلك لانه اي الاستاذ العزام، يعارض الصهيونية لاعتقاده بان فى امكان اليهود انشاء صناعة كبيرة بفلسطين ترزق ملايين عديدة من اليهود !

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

גדול הכאב על שבעולם כולו אין נחת. מלבד כל מה שהיהודים סבלו הרבה יותר מכול העמים, מהמלחמה הנוראה הזאת, — עצם הדבר שבני אדם הפכו לחיות-טרף, שאין להם מגמה אחרת, אלא לרצוח (לרצו-ח) איש את רעהו, עצם הדבר הזה מכאיב מאוד. תקותי באדם העובד, העובד לטובת עמו ולטובת כול בני האדם. הוא עתיד להשפיע על העולם כולו לחדול מעוון רצח נפשות ללא קץ.

(: דברי זקן הסופרים העבריים, א. ז. רבינוביץ, בתל-אביב, במלאות לו 90 שנה, בישיבה חגיגית לכבודו בועד הפועל של ההסתדרות)

من المؤلم جداً ان ليس فى العالم كله هدوء. فعدا كل ما قاساه اليهود اكثر بكثير من جميع الشعوب، من هذه الحرب الهائلة ـ فكون بنى آدم انقلبوا وحوشا ضارية، لا غاية لهم سوى قتل الرجل اخاه، ان هذا الامر يؤلم جداً. ان املي فى الانسان العامل، العامل لخير شعبه ولخير جميع بنى آدم، وانه سيؤثر على العالم كله فى الكف عن خطيئة قتل النفوس بدون حد.

(من اقوال شيخ الكتاب العبريين ا. ز. راينوفيتش من تل ابيب ـ بمناسبة بلوغه التسعين فى حفلة إكرامية اقامتها اللجنة التنفيذية للهستدروت)

بين الشعبين

في بلدية القدس

عقد مجلس بلدية القدس، بصفته لجنة تنظيم المدن، جلسة خاصة في الاسبوع المنصرم للبحث فى الاعتراضات التي قدمت على المشروع الجديد لتنظيم مدينة القدس. واللجنة مكونة من ٣ اعضاء من العرب و٣ من اليهود. وقد اعلن الادون اوستر ان اللجنة قد عقدت ٨ جلسات وجميع قراراتها — ما عدا فى جلستين منها ـ اتخذت باجماع الآراء. وقد ساد التفهم اعمال اللجنة وتعاون اعضاؤها تعاوناً نزيهاً، ورائدهم الوحيد مصلحة المدينة على اختلاف سكانها دون اي تمييز ديني او جنسي، ودون اعتبار اية ميول سياسية. ثم اعرب عن اعتقاده بان القرارات سوف ترضي جميع اصحاب الاعتراضات واللجنة المركزية لتنظيم المدن ايضاً. واعلن الادون ش. عدن عن معارضته لقرارين لانهما يقيدان بناء شرفات ومنازل صغيرة فى بعض المناطق. وايده الادون ابو العافية فى هذا الاعتراض. وعلى اثر هذا شرح مهندس البلدية موقف اكثرية اللجنة ازاء هذين القرارين، وصادق مجلس البلدية على قرارات اللجنة.

في بلدية حيفا

دعا رئيس بلدية حيفا فى الاسبوع المنصرم ممثلي الصحف اليهودية والعربية الى اجتماع، عرض عليهم فيه تفاصيل الميزانية الجديدة التي تبلغ ٣٣٦،٨٠٠ ج. ف. بدل ٢٤٠،٠٠٠ ج. ف. فى السنة الماضية.

ومن تفاصيل الميزانية الهامة ان ضريبة التعليم قد زيدت من ٢ ونصف فى المئة الى ٤ فى المئة. والمبلغ المتوقع جمعه فى هذا الباب (٣٤،٦٠٠ ج. ف.) يقسم بين لجنتى المعارف اليهودية والعربية بالنسبة لما تدفعه كل طائفة من هذه الضريبة. كذلك تشتمل الميزانية الجديدة على مبلغ ٦٠٠٠ ج. ف لدفع بدلات التقاعد لموظفى البلدية وعمالها؛ ومبلغ ١٩،٤٨٠ ج. ف. لشؤون الصحة والاسعاف الاجتماعى، ومبلغ ٧٥،٠٠٠ ج ف لدفع علاوات غلاء المعيشة، الخ.

وقد نوه رئيس البلدية، الادون شبتاي ليفي، الى ان بلدية حيفا لاتعرف التفرقة بين الطبقات، كما لا تعرف التفرقة بين الشعبين، وقراراتها تتخذ باجماع الاصوات.

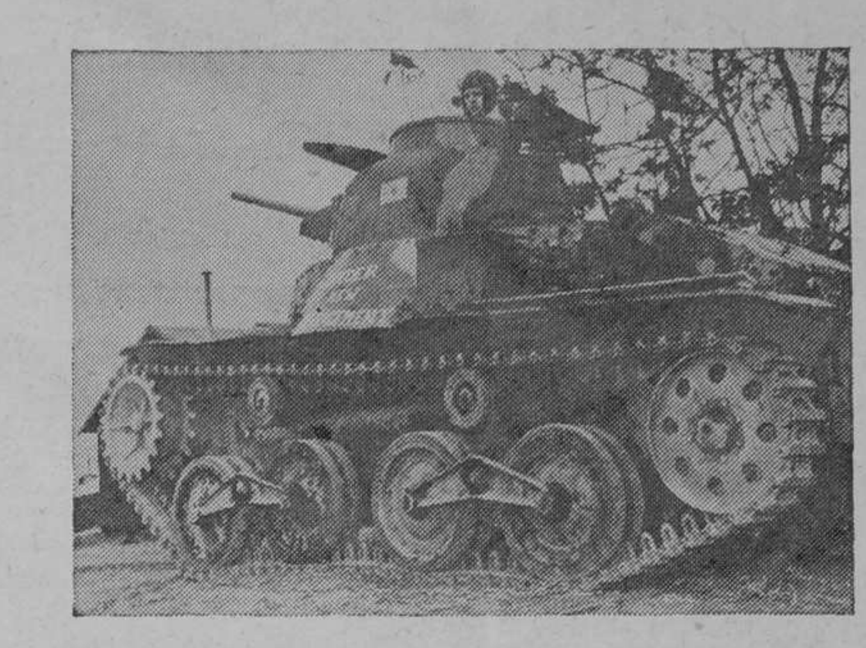
واعرب ممثلو الصحف، اليهود والعرب على السواء، عن تقديرهم لرئيس البلدية على خطته فى تسيير شؤون البلدية خطة الديموقراطية النزيهة، اي من الشعب والى الشعب.

لتعليم العربية

ظهرت الطبعة الثانية للجزء الاول والثانى من «مسالك اللغة العربية» لمؤلفه الدكتور يوحانان كابليفتسكى؛ وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً فى المدارس اليهودية.



البحارة الاميركيون يحشون مدافعهم بالقنابل اثناء معركة ضد اليابانيين فى «نيوبريتن»


دبابة يابانية وقعت في ايدى الاميركان. ويرى في الصورة ضابط اميركي يتفحصها.

قاذفة قنابل ضخمة من نوع «هافوك» تغادر المعمل.

قصة الاسبوع

السلام بعد فوات الوقت

(عن مجلة «ايلاج»)

في احدى الغابات شمالي جبال الكربات، وفي ليلة شتاء قارصة: كان يرى رجل يرهف السمع يجيل نظرات استكشاف حذرة حوله، كأنه يطارد حيواناً برياً. الا ان المطاردة التي كان يقوم بها ليست من النوع الذي تنص عليه اية مادة من القوانين الرياضية او حتى الشرعية: ان اورليخ فون غرادفيش كان يطارد رجلاً، عدوه اللدود.

ان الغابة الملاصقة لاراضي عائلة غرادفيش كانت واسعة الاطراف غير كثيفة الاشجار. وكان صاحبها يستميت في الدفاع عنها ضد كل معتد. في عهد جده اقيمت دعوى كبيرة اشتهر امرها في المنطقة كلها، وصدر الحكم باسترداد تلك الغابة من ايدي عائلة ملاكين صغار كانت استولت عليها بصفة غير قانونية. الا ان هذه العائلة لم تشأ قط الاعتراف بالحكم، ومنذ ذلك الحين بدأت سلسلة طويلة من حوادث اختراق حدود الغابة للصيد، واعمال عدائية اخرى، كانت نتيجة تكرارها خلال ثلاثة اجيال ان اججت نار العداء والبغضاء بين العائلتين.

واصبح هذا الحقد شخصياً منذ ان اصبح اورليخ على رأس عائلته: فان كان ثمة شخص في العالم يلعنه بكل حرارة قلبه، فهذا الشخص هو جورج زنايم، وريث العائلة المعادية الذي كان لا يفتأ يتسلل الى الغابة — اصل الخلاف والخصومات لذريته — ويصطاد فيها خلسة. ولربما كان هذا الحقد يموت او ينسى لو لم يكن كلا الخصمين عنيداً يعمل على زيادة نار هذا الحقد استعاراً، لا من خمادها. وقد تشربا بهذه البغضاء منذ حداثتهما حتى اذا ما كبرا تحولت هذه البغضاء الى تعطش لسفك الدماء — وفي تلك الليلة الباردة، بث اورليخ رجاله في الغابة ارصاداً ليكمنوا ليس لحيوان بري بل لرجل.

ثم ترك اورليخ رجاله المترصدين فوق قمة هضبة عالية، وهبط المنحدرات الوعرة المكسوة بالاعشاب البرية، وهو يتطلع خلال جذوع الاشجار وينصت، لعله يبلغه وقع قدام اللصوص رغم عصف الرياح وخفقان غصون الاشجار غير المنقطع. آه لو يتاح له في تلك الليلة المدلهمة، وفي ذلك المكان المنزوي العتم، ان يقابل جورج زنايم وجهاً لوجه، على انفراد بدون شهود.. تلك كانت امنيته الكبرى في الحياة!.. وبينما هو يدور حول جذع شجرة ضخمة، اذ به يقف وجهاً لوجه قبالة خصمه الالد.

حدج الخصمان طويلاً احدهما بالآخر. وكان كل منهما قابضاً بيده على سلاح، متعطشاً لسفك الدماء بدافع نار الحقد التي تأكله. ان الفرصة التي طالما حلما بها قد اذنت، ويتمكنان من شفاء غليلها الآن.

الا ان من يعيش في اكناف الحضارة ويخضع لقوانينها، لا تطاوعه نفسه نحو قتل جاره ببرود دون ان يتحرش به ذلك الجار. وقبل ان تنتهي لحظة التردد هذه ويعقبها العمل، سمع صوت انقلاع قوي وهوت الشجرة الضخمة عليهما قبل ان يتمكنا من اتيان اية حركة لاتقائها. والفى اورليخ فون غرادفيش نفسه منبطحاً على الارض ويده الواحدة تحت جسمه بحيث لا يستطيع تحريكها، بينما يده الاخرى غائصة بين الاغصان المتقصفة المتشابكة، ونخذاه مسمرتان الى الارض تحت ثقل جذع الشجرة. لم تكن الجراح التي اصيب بها بليغة. غير انه لم يكن يقوى بدون مساعدة الغير على تغيير وضعيته المزعجة. وكانت الاغصان قد خدشت وجهه واسالت الدماء على عينيه، حتى انه مضت برهة الى ان وعى وابصر ما حدث له. الى جانبه لا بل في متناول يده، كان جورج زنايم مستلقياً ايضاً، وقد سمر الى الارض مثله، وهو يحاول عبثاً التخلص مما وقع فيه. وكان كلاهما محاطاً بالغصون المقلمة المكسرة. ان الاغتباط للنجاة من الموت والحنق لهذا الاسر الشنيع، جعلا اورليخ يلهج بالشكر اولاً ثم ينفجر باللعنات والشتائم الصاخبة. اما جورج، الذي كان الدم المتسايل يغطي وجهه وعينيه، فاسمع ضحكة مقتضبة صفراوية وقال:

— انك اذن حي ترزق ولم تمت كما تستحق، ولكنك وقعت في الفخ! يا لسخرية القدر! اورليخ فون غرادفيش واقع في فخ في غابته المغتصبة! العدل يأخذ مجراه.

وضحك ثانية ضحكة قاسية تهكمية.

— اني سجين في غابتي — اجاب اورليخ — اما انت، فعندما يأتي رجالي لانقاذي، اظنك تتمنى آنئذ لو كنت في وضعية خير ممن يفاجأ وهو يتصيد في ارض لا تخصه؟!

↓


ضابط اميركي وضابط صيني في ادغال بورما.

لبث جورج برهة صامتاً ثم اجاب بهدوء:

— لي ايضاً رجال منبثون في الغابة هذه الليلة وهم قريبون مني. وسيخفون الي اولاً لانقاذي. وبعد ان يخرجوني من تحت هذه الغصون اللعينة، فلن يحتاجوا الى كثير من المهارة لدحرجة الجذع فوقك. ويعثر رجالك عليك فيعتقدون انك مت من جراء سقوط شجرة عليك وأرسل التعازي لعائلتك طبقاً للاصول.

— انك اسديت الي معلومات نافعة جداً، اجاب اورليخ بفظاظة. لقد امرت رجالي باتباع اثري بعد عشر دقائق. وقد مرت الآن سبع منها. وعندما ينقذونني سأذكر تلميحك. ولكن بما انك ستلاقي حتفك اثناء القنص في اراضي، فلست اظن بان من اللائق ارسال تعاز الى اهلك.

— حسناً زمجر جورج، حسناً جداً. سوف نتقاتل اذن حتى الرمق الاخير انا وانت وحراسنا دون ان يندس الدخلاء الاشرار بيننا. ادعو لك بالموت الزؤام ولعنة الله، يا اورليخ فون غرادفيش.

— وارجو لك ذات الشيء، يا جورج زنايم اللص.

كان كل منهما يتكلم بمرارة الحقد وهو يعلم حق العلم ان رجاله سيبطئون في البحث والعثور عليه. وانهمك كلاهما في محاولة التخلص من كتلة الخشب التي سمرتهما الى الارض، ولكن بدون جدوى. اما اورليخ فحصر جهوده في محاولة تحرير يد واحدة لاخراج زجاجة النبيذ من جيب معطفه. وبعد ان افلح في هذا طال به الوقت الى ان استطاع صب السائل في حلقه الجاف. ولكنه شعر بلذة كبيرة بعد تجرعه النبيذ. ذلك ان البرد في تلك الليلة كان شديداً جداً والثلج المتساقط قد جمد الدماء في عروق الاسيرين. لهذا ادخل النبيذ الدفء في جسم اورليخ الجريح وانعشه. بعد هذا اخذ اورليخ يجيل نظرة اشفاق الى عدوه الجاثم الى جانبه، وهو يحاول عبثاً خنق انات الالم والتعب.

— أتستطيع التقاط الزجاجة اذا ما قذفت بها اليك؟ — سأل اورليخ عدوه فجأة — ان فيها نبيذاً جيداً.. لنجهد في الترفيه عنا قدر الامكان ولنشرب شيئاً من النبيذ مع ان احدنا كتب له الموت في هذه الليلة.

— كلا اني بالكاد ابصر لكثرة الدماء المتجمدة حول عيني — اجاب جورج — وعلى كل اني لا اشرب النبيذ مع عدو.

لبث اورليخ صامتاً برهة طويلة وهو يستمع الى انة الريح. ان فكرة ↓ بدأت تنبت في ذهنه وهي تزداد نمواً كلما القى نظرة الى عدوه الذي كانت امائر الانهاك من الالم والعراك بادية عليه. وشعر كأن الحقد الاعمى المتأصل فيه يتلاشى ويذوب في الآلام وخوار القوى التي كان يعانيها هو ايضاً.

— اسمع ايها الجار — قال مخاطباً جورج — اذا وصل رجالك اولاً فاعمل حسبما تريد وتشاء. اما انا فقد عدلت عن رأيي: فاذا وصل رجالي اولاً الاول فانت اول من ينقذوه كما لو كنت ضيفي. انا تخاصمنا طول حياتنا كالشياطين من اجل قطعة الغابة السخيفة هذه حيث الاشجار لا تستطيع الصمود امام هبوب الرياح. حقاً ان تصرفاتنا كانت السخافة بعينها: فالحياة اجمل من ان نضيعها في مثل هذه الحماقات. ايها الجار. هلا تساعدني على دفن هذه الخصومة القديمة و.. تصبح.. صديقي؟!

ظل جورج زنايم مدة طويلة دون ان يحر جواباً، اخيراً اخذ يتكلم ببطء وبكلمات متقطعة:

— اني لا تخيل جميع سكان المنطقة يحملقون بعيونهم ويتهامسون عندما سيشاهدوننا سوية يوم السوق. فما من شخص حي يذكر انه رأى ابن عائلة زنايم يكلم ابن عائلة فون غرادفيش بمودة. واي سلام سيسود بين الحراس اذا وضع حد لخصومتنا هذه الليلة.. ونحن اذا ما صممنا على المصالحة والعيش بسلام بيننا فما من دخيل اجنبي يستطيع فيما بعد التفريق بيننا. وتقضي انت عيد الميلاد تحت سقف منزلي وانا آتي لزيارتك في قصرك.. لن اطلق اي عيار في اراضيك اللهم الا اذا دعوتني الى الاصطياد فيها، وتأتي انت للاصطياد بصحبتي. انا اذا وطدنا العزم على نبذ الخصومة والعيش بوئام فلن يستطيع احد في المقاطعة كلها ان يتدخل او يتوسط في امورنا. كنت قبل برهة اظن ان غاية ما اصبو اليه هو مقتلك طول حياتي، ولكني ارى الآن اني قد غيرت رأيي في نصف الساعة الاخيرة. انك عرضت علي زجاجة النبيذ.. يا اورليخ فون غرادفيش اني سأكون صديقك.

ولزم الاثنان الصمت برهة من الزمن وهما يحسان في الانقلاب العظيم الذي سيحدثه تصالحهما في حياتهما. وفي الغابة العمياء الباردة حيث تعصف الرياح وتزمجر، لبثا مستلقيين ينتظران المساعدة. وكان كل منهما يتضرع سراً ان يأتي رجاله اولاً لكي يبرهن عن نواياه الشريفة لعدوه الذي اصبح صديقه.

ولما هدأت الرياح نوعاً ما قطع اورليخ حبل السكوت:

— هيا بنا نصيح في طلب النجدة، فقد تصل اصواتنا الى بعد كبير في الحالة التي نحن عليها.

— لست اظن ان اصواتنا تصل الى بعد كبير خلال هذه الاشجار والاعشاب اجاب جورج. ولكن لا بأس من التجربة.

وارسل كلاهما نداء عالياً على نحو ما يفعله الصيادون.

— لنكرر النداء — قال اورليخ ثانية بعد ان انتظر عبثاً جواب النداء الاول.

— سمعت صوتاً هذه المرة! — صاح اورليخ فجأة.

— اما انا فلا، اللهم سوى حفيف الاشجار — همهم جورج.

وعاد السكوت فخيم عليهما بضع دقائق، واذا باورليخ يصيح صيحة قوية من الفرح:

— اني ارى اطيافاً تدنو منا. وهي آتية من ذات الطريق التي اتبعتها.

وللحال شق عنان السماء صوت الرجلين اللذين افرغا كل ما تبقى لهما قوة لجعل ندائهما اعلى واطول ما يمكن.

— انهم سمعوا نداءنا. ها انهم توقفوا عن المسير. انهم يروننا الآن. انهم يعدون نحونا! — صاح اورليخ.

— كم عددهم؟ — سأل جورج.

— لست استطيع معرفة ذلك بالتدقيق — اجاب اورليخ — انهم ٩ او ١٠ اشخاص على ما أرى.

— انهم اذن رجالك — اجاب جورج — فانا لم استصحب معي سوى ٧ من رجالي.

— انهم يتقدمون باسرع ما يمكن. مرحى لهم ما اشجعهم! — قال اورليخ.

— هل هم رجالك؟ — سأل جورج ثانية.

— كلا. اجاب اورليخ بضحكة، تلك الضحكة البليدة المرتعدة التي تصدر عن رجل مصعوق من شدة الخوف والهول.

— من هم؟ سأل جورج بسرعة وهو يحاول رؤية ما كان رفيقه يود ان يهب كل ما يستطيع لعدم رؤيته:

— الذئاب!

نسي انه في حرب

نشرت جريدة نيويوركية الفكاهة الآتية:

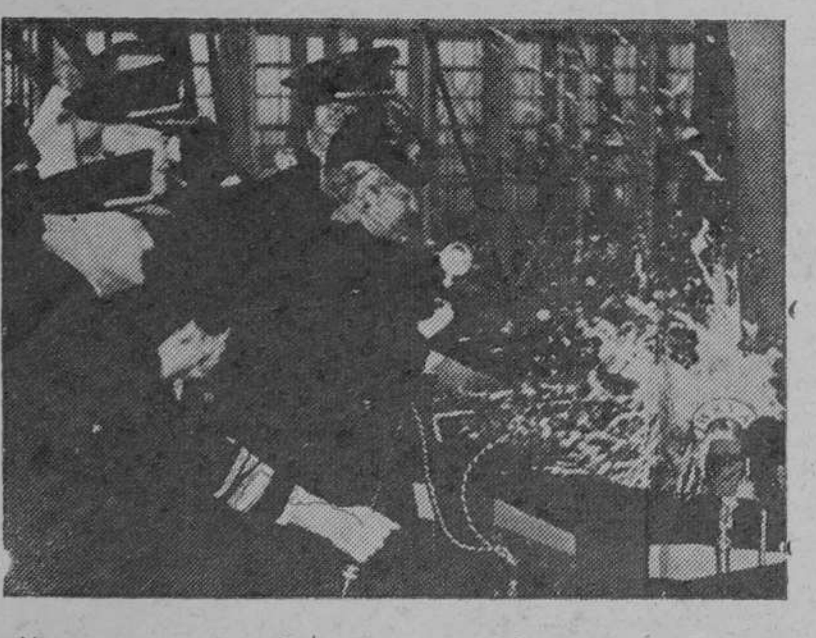
قصد طيار في كاليفورنيا احد المطاعم وطلب وجبة طعام من اللحم. فاجابته الخادمة.

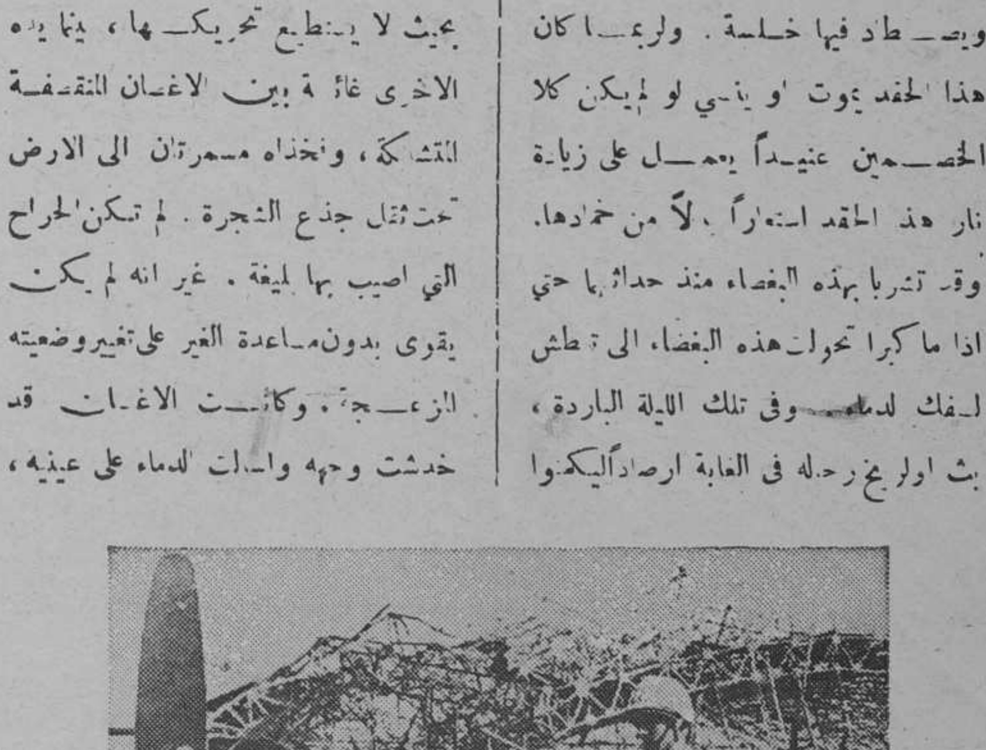
— اليوم يوم الثلاثاء، اي غير مسموح تقديم اللحم فيه.

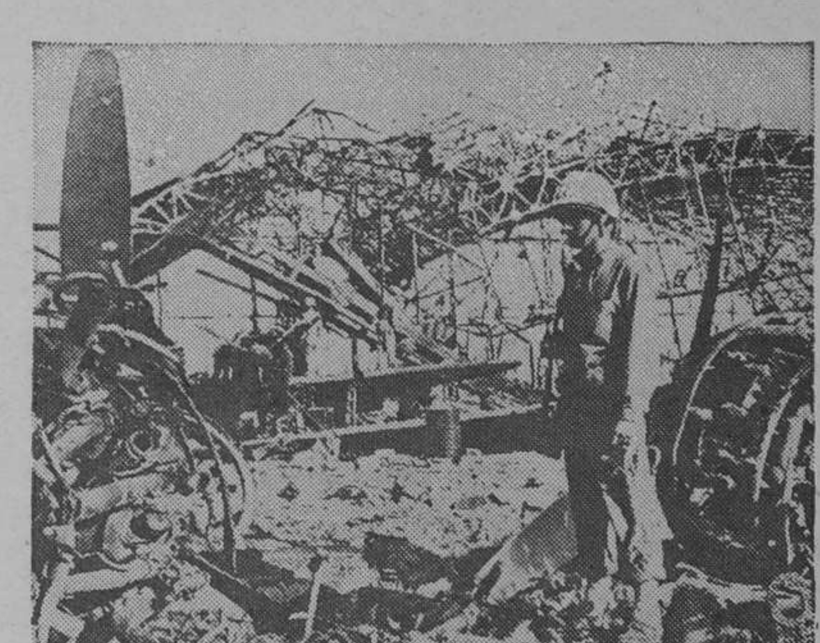
— هكذا: — قال الجندي باندهاش — الحق اقول لك اني في خدمة الجيش منذ مدة طويلة حتى اني نسيت انا في حرب!

المسئول: الدكتور شاؤل هرنيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعه «حدوث» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرئيل ٤


تدشين بارجة اميركية. تقوم في احدى المناسبات زوجة الجنرال دوليتل احد قواد الاسطول الجوي الاميركي تكسر زجاجة نبيذ اثناء الاحتفال حسب التقاليد المتبعة.




قاعدة يابانية في جزائر مارشال هدمتها الغارات الاميركية